الكرسي الرسولي

قَدَاسَةُ البَابَا فرنسيس

مقابلة سنة اليوبيل العامة

30 أبريل / نيسان 2016

[Multimedia]

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، صباح الخير!

أرغب اليوم بالتأمّل معكم حول جانب مهمّ من الرّحمة: المصالحة. الله لم يتوانَ قطّ عن تقديم مغفرته للبشر: فرحمته تدوم من جيل إلى جيل. غالبًا ما نعتبر أن خطايانا تُبعد الرّبّ عنّا: ولكن في الواقع، من خلال خطيئتنا، نحن نبتعد عنه، أمّا هو، وإذ يرانا في خطر يذهب أكثر بحثًا عنّا. فالله لا يستسلم أبدًا لإمكانيّة أن يبقى أيٌّ شخصٍ غريبًا عن محبّته، شرط أن يجد فيه بعض علامات التّوبة على الشّرّ الذي قام به.

لا يمكننا أن نتصالح مع الله بواسطة قوانا فقط. الخطيئة هي بالفعل تعبير عن رفض محبّته ونتيجته الانغلاق على أنفسنا موهمين ذواتنا بإيجاد حريّة واستقلاليّة أكبر. ولكن بعيدًا عن الله نفقد الهدف، ومن حجّاج في هذا العالم نتحوّل إلى "تائهين". وبحسب قول شائع، عندما نُخطئ، نحن "ندير ظهرنا لله". وهكذا هو الأمر بالفعل؛ لأنّ الخاطئ يرى نفسه فقط ويدّعي بهذا الشّكل بأنّه يكفي ذاته؛ لذلك، توسّع الخطيئة أكثر فأكثر المسافة بيننا وبين الله، ويمكنها بالتالي أن تُصبح هوّة. وعلى الرّغم من ذلك، يأتي يسوع ليبحث عنّا كراع صالح لا يفرح إلّا عندما يجد الخروف الضّال كما نقرأ في الإنجيل (را. لو١٥، ٤- ٦). هو يعيد بناء الجّسر الذي يجمعنا بالآب ويسمح لنا بأن نجد مجدّدًا كرامة الأبناء. بتقدمة حياته صالحنا مع الآب وأعطانا الحياة الأبديّة (را. يو ١٠، ١٥).

"دعوا الله يُصالحكم!" (٢ كور ٥، ٢٠): الصّرخة التي وجّهها بولس الرّسول لمسيحيّي كورنتس الأوائل، تصلح لنا اليوم جميعًا بالقوّة والقناعة عينهما. لندع الله يصالحنا! إنّ يوبيل الرّحمة هذا هو زمن مصالحة للجميع. يريد العديد من الأشخاص أن يتصالحوا مع الله ولكنّهم لا يعرفون كيف، أو يشعرون بأنّهم غير مستحقّين، أو لا يريدون حتى الإقرار به لأنفسهم. يمكن للجماعة المسيحيّة لا بل ينبغي عليها أن تُعزّز العودة الصّادقة إلى الله للذين يشعرون بالشّوق إليه. إنّ الذين يقومون "بخدمة المصالحة" (٢ كور ٥، ١٨) مدعوّون بشكل خاصّ ليكونوا أدوات طائعة للرّوح القدس، كيما، وحيث كثُرت الخطيئة تفيض رحمة الله بغزارة (را. روم ٥، ٢٠). لا يبقينّ أحد بعيدًا عن الله بسبب الحواجز التي يضعها البشر! وهذا الأمر يصلح أيضًا – وأقوله مشدّدًا – للمعرّفين: من فضلكم لا تضعوا الحواجز للأشخاص الذين يريدون أن يتصالحوا مع الله. ينبغي على المعرّف أن يكون أبًا! لأنّه في الاعتراف يحلّ محلّ الله الآب! على المُعرّف أن يستقبل الأشخاص الذين يأتون إليه ليتصالحوا مع الله وليساعده في مسيرة المصالحة هذه التي نقوم بها. إنّها خدمة جميلة وليست غرفة تعذيب أو استجواب، لا! لأنّ الآب هو الذي يستقبل، الله الآب ويسوع يستقبلان هذا الشّخص ويغفران له. لندع الله يصالحنا جميعًا! لتكن هذه السّنة المقدّسة زمنًا ملائمًا لإعادة اكتشاف الحاجة لحنان الآب وقربه وللعودة إليه

بملئ القلب.

إنّ اختبار المصالحة مع الله يسمح باكتشاف الضرورة لأشكال مصالحة أخرى: في العائلات وفي العلاقات الشخصيّة والجماعات الكنسيّة كما في العلاقات الاجتماعية والدّوليّة. لقد قال لي أحدهم، خلال الأيّام الماضية، أنّ الأعداء في العالم هم أكثر من الأصدقاء وأعتقد أنّه مُحِقّ! لنبنِ جسور مصالحة بين بعضنا البعض بدء من عائلاتنا. كم من الإخوة قد اختلفوا وابتعدوا عن بعضهم البعض بسبب الميراث! هذا الأمر لا يصُحّ! هذه السّنة هي سنة المصالحة مع الله ومع بعضنا البعض! فالمصالحة في الواقع هي أيضًا خدمة للسّلام وللإعتراف بحقوق الأشخاص الأساسيّة للتضامن ولاستقبال الجّميع.

لنقبل إذًا الدّعوة بأن ندع الله يصالحنا لنصبح خلائق جديدة ونتمكّن من أن نعكس شعاع رحمته في وسط الإخوة والبشر.

* * * * * *

Speaker:

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، أرغب اليوم بالتأمّل معكم حول جانب مهمّ من الرّحمة: المصالحة. غالبًا ما نعتبر أن خطايانا تُبعد الرّبّ عنّا: ولكن في الواقع، من خلال خطيئتنا، نحن نبتعد عنه، أمّا هو، وإذ يرانا في خطر يذهب أكثر بحثًا عنّا. فالله لا يستسلم أبدًا لإمكانيّة أن يبقى أيٌّ شخصٍ غريبًا عن محبّته، شرط أن يجد فيه بعض علامات التّوبة على الشّرّ الذي قام به. لكن لا يمكننا أن نتصالح مع الله بواسطة قوانا فقط، لذلك، يأتي يسوع ليبحث عنّا كراع صالح ويعيد بناء الجّسر الذي يجمعنا بالآب ويسمح لنا بأن نجد مجدّدًا كرامة الأبناء. "دعوا الله يُصالحكم!": الصّرخة التي وجّهها بولس الرّسول لمسيحيّي كورنتس الأوائل، تصلح لنا اليوم جميعًا بالقوّة والقناعة عينهما. ويوبيل الرّحمة هذا هو زمن مصالحة للجميع لكي لا يبقينّ أحد بعيدًا عن الله بسبب الحواجز التي يضعها البشر! لتكن هذه السّنة المقدّسة زمنًا ملائمًا لإعادة اكتشاف الحاجة لحنان الآب وقربه وللعودة إليه بملئ القلب. لنقبل إذًا الدّعوة بأن ندع الله يصالحنا لنصبح خلائق جديدة ونتمكّن من أن نعكس شعاع رحمته في وسط الإخوة.

* * * * * *

Santo Padre: Rivolgo un cordiale benvenuto ai pellegrini di lingua araba, in particolare a quelli provenienti dal Medio Oriente! Cari fratelli e sorelle, “Lasciatevi riconciliare con Dio” permettiamogli di perdonarci, con fiducia, perché “Dio è più grande del nostro cuore”, Egli vince il peccato e ci rialza dalle miserie. Sta a noi riconoscerci bisognosi di misericordia: e Lui stesso ci offrirà una vita nuova e gioiosa. Il Signore vi benedica!

* * * * * *

Speaker:

أُرحّبُ بالحجّاجِ النّاطقينَ باللّغةِ العربيّة، وخاصّةً بالقادمينَ من الشّرق الأوسط. أيّها الإخوةُ والأخواتُ الأعزّاء، "دعوا الله يُصالحكم"، ولنسمح له بثقة أن يغفر لنا لأنّ "اللهَ أَكبَرُ مِن قَلْبِنا"، هو ينتصر على الخطيئة ويرفعنا من بؤسنا. يكفي أن نعترف بحاجتنا إلى الرّحمة وهو سيقدّم لنا حياة جديدة وفرحَة، ليبارككُم الربّ!

****

©جميع الحقوق محفوظة – حاضرة الفاتيكان 2016

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana